

# اغتيال الشخصية المصرية في برنامج العفاريت



**البرنامج هو لأحد كبار الإعلاميين (بمقاييس السن والإنتشار والنفوذ والإعلانات) .. على مدى أسابيع وريما شهر انشغل البرنامج (بطاقمه الكبير) وشغل الناس معه بحكايات الجن والعفاريت والبيوت التي تشتعل النار فيها فجأة بفعل العفاريت ودارت كاميرات البرنامج تصوّر بشكل مثير هذه الحالات وصيغت العبارات الوصلية بطريقة توحي بأن الهدف هو «البحث عن الحقيقة» في مواضع غامضة وسحرية .**

● وبلغ الأمر ذروته في الأسابيع الخمس الأخيرة حيث وقع طاقم البرنامج أسرى لدجال ومشعوذ يدعي أن لديه «هبة ورحمة من الله»، تمكنه من شفاء أي مرض، وأفردوا لهذا الدجال ساعات طوالا في البرنامج، ورفض الدجال أن يأتي عالم دين ليعلق على ما يفعل، فهو يدرك أن ما يفعله لا يقره الدين، وقد رضخ طاقم البرنامج لرغبته، وتركوه يصلح ويجول في وقت البرنامج، وحين استضافوا بعض الأطباء للتعليق على ما يفعله هذا المدعي لم يعطوا لهم الفرصة للرد، بل إن أحدهم كان أحد أساتذة علاج الأورام بالتقصر العيني لم يعط مدة دقيقتين ليبرد، وكأنهم لا يريدون إيضاحات العلم وكشفه لهذه الخرافات والترهات، كي تبقى حالة الغموض اللذيذة تجذب المشاهد لمزيد من الحلقات سعيا وراء مزيد من الإعلانات والمشاهدات .

وقاموا بحذف العبارات التي قيلت من المشاركين من أهل العلم التي تصف ما يفعله بأنه مخالف لمواثيق الشرف الإعلامي ولأي أمانة مهنية، وتمادوا في إحضار بعض المرضى ليعالجهم الدجال أمام الناس كذبا وادعاء وتلفيقا .

● وما يفعله الدجال الذي وقعوا في غرامه وانهبوا بحركاته في النصب والاحتيال لا يعدو كونه نوعا من الإيحاء لضحاياه ذوي التكوين النفسي الهش القابل للإيحاء حيث يسيطر عليهم بهالة كاذبة يحيط بها

استطاعت أن تخدع البسطاء والجهلاء وأنصاف المتعلمين بحيل والأعيب بدائية. ولم تتوقف عملية التدليس الرخيصة عند خمسة أسابيع متتالية فمزال مسلسل هذا العالم الروحاني مستمرا حيث أعلن مقدم البرنامج أنه سيواصل حلقاته مع أسرار الجن والعفاريت والمعالج الروحاني لأسابيع مقبلة ولا عزاء للبسطاء والمبهورين والمخدوعين تحت لافتة «البحث عن الحقيقة» .

● والمفارقة أن القائم على البرنامج هو أحد رموز الإعلام المصري وحاصل على درجة الدكتوراه فيه، ويدرس لطلبة الإعلام أخلاقيات الإعلام ومعايير المهنية ومواثيق الشرف فيه ويخصص جائزة باسمه للتميز في العمل الإعلامي. وبما أنه معروف بالتدين لذلك يتبقى لدينا أمل أن يقرأ قول الله تعالى: «وأنه كان رجال من الجن الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقا» ... ويقرأ قول رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: «من أتى كاهنا أو عرافا لم تقبل له صلاة أربعين يوما» .. وقوله في رواية أخرى: «من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه فقد كفر بما أنزل على محمد» .

لخدمة ومساعدة الفقراء، وهنا تتكرر صورة الأسياد والعبيد، صورة ولي النعم الذي يحنو على الفقراء والمساكين، ويتحول المصريون من مواطنين أصحاب حقوق واجبة ومؤكدة على الدولة إلى عبيد مساكين يتلقون الهبات والعطايا من أصحاب القلوب الرحيمة، وعليهم أن يقبلوا أيادي الأسياد ويلهثون بالدعاء لهم ويكررون مدحهم طوال فقرة التسؤل والتوسل إلى أهل البر والإحسان .

● وتلا فقرة البر والإحسان فقرة الجن والعفاريت وتؤكد فيها أيضا فكرة الأسياد والعبيد، فالأسياد هنا هم العفاريت الذين يتسلطون على المصريين الغلابة فيسلبونهم الأمان في بيوتهم (بحرقها) ويسلبونهم صحتهم ثم يعيدونها إليهم إذا رضوا عنهم أو توسط لديهم ساحر أو دجال أو مشعوذ تحت مسمى المعالج الروحاني .

● والمعالج الروحاني حين تكلم تحت ضغط إحدى المناظرات معه حكى عن حياته الشخصية وظهر من كلامه أنه مريض نفسي لديه سجل حافل من ضلالات العظمة والقدرة والتأثير والاصطفاء والهلاوس السمعية والبصرية ممزوجة باضطرابات شخصية سيكوباتية

د. محمد المهدي